Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(8); September 2019

Artical History

Received/ Geliş 02.07.2019 | Accepted/ Kabul 15.08.2019 | Available Online/yayınlanma 01.09.2019.

Unity between Morocco and Andalusia in the Era of the Al-Muahadeen: Evaluation Study

الوحدة بين المغرب والأندلس في عصر الموحدين

دراسة تقويمية

أ.م.د. اسراء طارق حمودي الجبوري/ جامعة الأنبار

ملخص

تمكن الموحدون في المغرب من إنهاء حكم المرابطين وبعد تثبيت سيطرتهم عليه اتجهوا نحو بلاد الأندلس فضموها الى سلطانهم استكمالا لضم ما كان يتبع المرابطين من بلاد في المغرب والأندلس.لقد كانت بداية الموحدين مشابهة لبداية المرابطين فأن الدولتين قامتا على اساس ديني ثم تحولتا الى ملك سياسي على يد زعماء وقادة بارعين ،كذلك فإن الدولتين لم تكتفيا بما أصبح لهما من سلطان وإنما ضمت إليها ما كان للمسلمين في الأندلس من سلطان. فأمتدت دولة الموحدين على نفس الرقعة الجغرافية التي كانت تحت سلطان دولة المرابطين اي ضمت جغرافيا المغرب والاندلس . ويلاحظ ايضا أن فكرة الجهاد في سبيل الله وحماية المسلمين في الاندلس من حكم الممالك الاسبانية قد جمعت بينهما.دام حكم الموحدين اكثر من قرن ،كانت حاضرتهم في الأندلس مدينة اشبيلية ،التي كانت منارا للعلم والعلماء في مختلف الميادين . وأقاموا بها صروحا عمرانية لا تزال إلى اليوم قائمة من مساجد وقصور واسوار. الا أن الموحدين لم يحرزوا نصرا كبيرا ضد الاسبان عدا انتصارهم في موقعة الارك سنة (591هـ /1195م) الا ان هزيمتهم الكبرى وقاصمة الظهر كانت في موقعة العقاب سنة (609هـ/1212م) . فقد خسر الموحدون اغلب المدن والحواضر الاندلسية وبات سقوط الاندلس بإيدي الممالك الإسبانية باجمعه امرا محتما لولا ظهور بني الأحمر في جنوبي الاندلس والذين استطاعوا الاحتفاظ بجزء مما كان تحت السيادة الإسلامية في الأندلس لمايقارب قرنين ونصف (635- 897هـ / 1238-1492م). وهكذا قامت سلطنة

غرناطة (الاندلس الصغرى)بعد سقوط الاندلس الكبرى على يد الممالك الاسبانية النصرانية . موضوع هذا البحث هو دراسة تقويمية للجوانب الايجابية والسلبية في التحول السياسي في احوال المغرب والأندلس في عصر الموحدين وما نتج عنه في احوال المسلمين في المغرب والاندلس .سنسلط الضوء على عوامل القوة والضعف التي نتجت عن هذا التحول واثره في قوة الثبات او درجة التراجع في الموقف امام القوى المناهضة للوجود الاسلامي في الاندلس .

Abstract

Al-Muahadeen in Morocco managed to end the rule of Al-Murabiteen. After ensuring their control, they turned towards Andalusia and combine to their power to complete the annexation of what was related to Al- Murabiteen from Morocco and Andalusia. The beginning of the Al-Muahadeen was similar to that of Al- Murabiteen. The two states were founded on a religious basis and then turned into a political kingdom by masterful leaders. The two states did not only content with the power they had acquired, but also annexed the power of Muslims in Andalusia. The state of Al- Muahadeen extended to the same geographical area that was under the authority of Al-Murabiteen which included the geography of Morocco and Andalusia. It is also noted that the idea of jihad for the sake of Allah and the protection of Muslims in Andalusia from the rule of the Spanish kingdoms has brought them together. The rule of Al-Muaheend lasted more than a century. They were present in Andalusia, the city of Seville, which was a beacon for science and scholars in various fields. And they set up architectural monuments still to this day like mosques and palaces and walls. However, Al- Muahadeen did not win a major victory against the Spanish except for their victory in the battle of Al-Arak in (591 AH / 1195 AD), but their great defeat was in Al- Eqab battle in (609 AH / 1212 AD). Al- Muahadeend lost most of the cities of Andalusia and the fall of Andalusia in the hands of the Spanish kingdoms as a whole was inevitable without the emergence of the Red Sons in southern Andalusia, who were able to retain part of what was under Islamic sovereignty in Andalusia for about two and a half centuries (635-897 / 1238-1492). Thus the Sultanate of Granada (Little Andalusia) after the fall of Greater Andalusia by the Spanish Christian kingdoms.The subject of this research is an evaluation study of the positive and negative aspects of the political transition in the conditions of Morocco and Andalusia in the era of the Al-Muahadeen and the result of it in the conditions of Muslims in Morocco and Andalusia. We will highlight the factors of strength and weakness that resulted from this transformation and its impact on the strength of stability or the regret degree in attitudes towards the anti-forces against the Islamic presence in Andalusia.

المبحث الاول:قيام دولة الموحدين وبسط سلطانها على المغرب والأندلس:

اولاً:قيام دولة الموحدين وبسط سلطانها على المغرب :

قامت دولة الموحدين في المغرب بعد أن تغلبت على دولة المرابطين ،وتمكنت من بسط نفوذها على ما كان تحت سلطانها من بلادفي المغرب ومن ثم على ما كان يتبع سلطانها في الأندلس .

فقد قامت دولة الموحدين على اساس ديني، على يد مؤسسها مُحَّد بن تومرت ، وأول حكامها عبد المؤمن بن علي ،الذي اقام دولة قوية في بلاد المغرب العربي والأندلس .

كان مُحَّد بن تومرت (ت سنة 524 هـ)المعروف بالفقيه من جبل السوس ومولده به وأصله مصمودي وكان غايةً في التفقه والدين مشهوراً بالورع والزهد[1].و قد سافر إلى العراق وجال في تلك النواحي ومهر في المناظرة والجدال واجتمع بائمة الفقهاء وأخذ عنهم وسمع منهم وعاد إلى مصر وما والاها واجتمع مع علمائها وقرأ عليهم ثم عاد إلى المغرب ودعا إلى مذهب الفكر[2]. وابتداء ظهوره في سنة 512 هـ في مدينة تعرف بدرن في جبل أوله في البحر المحيط وآخره في بحر الاسكندرية وتغلب على جبل السوس واجتمع إليه خلق كثير من قبائل المصامدة بجبل درن وقيل إنه وصل إلى المهدية وأمر أهلها أن يبنوا قصراً على نية الفكرة وأن يعبدوا الله فيه بالفكرة فاجتمع مشايخ أهل المهدية وفقهاؤها وعزموا على بناء ما أمرهم به والعبادة لله تعالى فيه فقام رجل من كبار الفقهاء وقال: "نقيم ما أقمنا بالمهدية ويجيء إليكم رجل بربري مصمودي يأمركم بالعبادة بالفكرة فتجيبون إلى ما أمركم به وتسارعون إلى قبول ما ذكره لكم[3]. وأنكر هذا الأمر إنكاراً شديداً حتى عادوا عنه وأبطلوه فخرج من المهدية ،لانه لم يصل الى مبتغاه ،فوصل الى بلدة بجايةو وكان يحكمها بنو حماد وشرع في الانكار على أهله شرب الخمور وجعل يكسر الأواني إلى أن منع من شربها. ثم خرج من هذا البلد وقصد مدينة أغمات فأظهر فيها الزهد وتدريس الفقه وبلغ أتباعه تقدير أربعمائة رجل من المصامدة ثم وصل خبره إلى أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين[4] .

ثم بعد ذلك التقى بشخص يدعى عبد المؤمن بن علي بن عَلْوي، والذي شاء القدر أن يصبح فيما بعد أعظم أصحاب المهدي، وأعظم قادته، وخليفة دولته[5] .

وقد استمر مُحَّد بن تومرت واصحابه بنشر دعوته ،وبدأ ينهال عليه الناس والطلاب، وهو يبث فيهم الدعوة ضد المرابطين، ويرميهم بالتجسيم والكفر، ثم انتهى بأن أعلن بطلان بيعة علي بن يوسف وخلع طاعته عن أعناق أصحابه وتابعيه ولكنه اضطر أن يغادر مكانه حينما بلغه أن القوم يضمرون اعتقاله وقتله. ولما حل ابن تومرت بأغمات استمر فيها على طريقته من مطاردة المنكر والحملة على المرابطين،

واتخذ لصلاته ودعايته مسجداً خارج أغمات، فأمر صاحب المدينة بإخراجه منها. ثم توجه ابن تومرت وصحبه إلى بلاد السوس، ولحق بجبال المصامدة[6] .

وفي اليوم الخامس عشر من رمضان سنة 515 هـ قام ابن تومرت خطيباً في أصحابه وأعلن إليهم أنه المهدي المنتظر وقد استفحل أمره، وعلا صيته، وكثر جمعه واصبح يمثل خطراً كبيراعلى سلطان المرابطين.يبدو ان ابن تومرت كان طامعا بالسلطة منذ الساعة الأولى، وأنه كان في بداية أمره يتخذ الدعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ستاراً يتحسس به طريقه،حتى تسنح له الفرصة المناسبة .وهناك شواهد كثيرة على ذلك منها خطبه لتلاميذه بأنه هو مهدي اخر الزمان وادعائه بمقابلة الغزالي وذكره دعاء الغزالي على المرابطين اللهم مزق ملكهم بعد ان اخبره ابن تومرت بحرق المرابطين لكتبه وان ملكهم سوف يزول على ايدي ابن تومرت وهذه كلها ادعاءات ابن تومرت من اجل كسب المؤيدين والانصار والوصول الى الحكم وماجرى من احداث[7] .

وقيل إن عدة الذين قتلهم ابن تومرت سبعون ألفاً وسمي عامة أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين، ولم يزل أمر ابن تومرت المهدي يعلو، إلى سنة 524هـ فجهز جيشاً يبلغ أربعين ألفاً فيهم الونشريسي وكان اميرهم عبد المؤمن بن علي ، وقال: أنتم المؤمنون وهذا أميركم. فاستحق عبد المؤمن من يومئذ اسم إمرة المؤمنين ،وخرجوا قاصدين مدينة مراكش ،حاصروا فيهاأمير المسلمين عشرين يوماً، فلقيهم المرابطون قريبًا منها بموضع يدعى البحيرة[8]، بجيش ضخم من سراة لمتونة، أميرهم الزبير بن علي بن يوسف بن تاشفين، فلما التقى الجمعان أرسل إليهم المصامدة يدعونهم إلى ما أمرهم به ابن تومرت، فردوا عليهم أسوأ رد، وكتب عبد المؤمن إلى أمير المسلمين علي بن يوسف بما عهد إليه مُحَمَّد بن تومرت؛ فرد عليه أمير المسلمين يحذره عاقبة مفارقة الجماعة، ويذكره الله في سفك الدماء وإثارة الفتنة. فلم يردع ذلك عبد المؤمن، بل زاده طمعًا في المرابطين،. فالتقت الفئتان، فانهزم المصامدة، وقتل منهم خلق كثير، ونجا عبد المؤمن في نفر من أصحابه. فلما جاء الخبر لابن تومرت بهزيمة عسكره وكان مريضاً فاشتد مرضه قال: أليس قد نجا عبد المؤمن؟ قالوا: بلى. قال: لم يُفقد أحد! .ثم توفي المهدي في مرضه المذكور وكان عمره إحدى وخمسين سنة، ومدة ولايته عشر سنين، وعاد عبد المؤمن إلى تينمليل وأقام بها يؤلف قلوب الناس، إلى سنة 528هـ [9].

تطورت الحوادث بمراكش تطوراً خطيراً، فقد توفي أمير المسلمين علي بن يوسف، في السابع من شهر رجب سنة 537 هـ ، وكانت حوادث الأعوام الأخيرة من حكمه، وما توالى فيها من محن وشدائد ، ترتبت على قيام المهدي ابن تومرت، وانتصار الموحدين ، وهزائم الجيوش المرابطية، قد فتت في عضده، وحطمت قواه، وضعفت روحه المعنوية، فتوفي غماً وألماً، وهو يشهد نذر النهاية المروعة تلوح في الأفق. فكتم نبأ وفاته ثلاثة أشهر حتى السابع من شوال، ثم أعلنت بعد ذلك ولاية ولده أبي مُحَمَّد تاشفين، وكان أبوه قد قلده ولاية عهده، وبويع بها منذ سنة 533 هـ [10].

وفي سنة 539هـ سار جيش عبد المؤمن إلى مدينة وهران، وسار تاشفين إليهم، واقترب الفريقان بعضهم من بعض، ففي العشر الاواخر من رمضان من سنة 539هـ حاول تاشفين الهرب بعد سماعه خبر وصول جيش الموحدين لمحاصرته ،واثناء هربه سقط فرسه من جرف عال فهلك تاشفين وسقط ميتا[11] .

في سنة 541هـ فتح عسكره أفادير بعد حصار سنة، وقتلوا أهلها، ثم سار عبد المؤمن الى مراكش، وكان قد مات علي بن يوسف صاحبها، وملك بعده ابنه تاشفين بن علي، ثم ملك بعده أخوه إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي، فحاصرها عبد المؤمن أحد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الأمير إسحاق وجماعة من أمراء المرابطين وجعل إسحاق يرتعد ويسأل العفو عنه، ويدعو لعبد المؤمن ويبكي، فقال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً: "تبكي على أبيك وأمك، اصبر صبر الرجال...[12].،ثم قال عبد المؤمن إن هذا الرجل لا يدين الله بدين، فقام الموحدون وقتلوا سير ،ثم ضربوا عنق اسحاق على الرغم من صغر سنه ،وذلك في سنة 542هـ وهو آخر ملوك المرابطين،. وبه انقرضت دولتهم، وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة، فقد انقرضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبنى بقصر ملوك مراكش جامعاً وزخرفه،وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين[13]

ثانياً: الأندلس ولاية موحدية :

لما انتشرت دعوة المصامدة بالمغرب الأقصى، بدأت وفود أعيان مغرب الأندلس تصل اليهم ، ويتنافسون في الهجرة إليهم؛ فدخل في ملكهم كثير من جزيرة الأندلس، كالجزيرة الخضراء، ورُنْدَة، ثم إشبيلية، وقرطبة، وغرناطة. وكان الذي فتح هذه البلاد الشيخ أبو حفص عمر إينْتي. واجتمع على طاعتهم أهل مغرب الأندلس[14].

فلما رأى عبد المؤمن ذلك، جمع جموعًا عظيمة، وخرج يقصد جزيرة الأندلس؛ فسار حتى نزل مدينة سبتة، ثم عبر البحر، ونزل بجبل طارق، وسماه هو جبل الفتح، فأقام به أشهرًا، وقد شيد به قصورًا عظيمة، وبنى هناك مدينة هي باقية إلى اليوم. ووفد عليه في هذا الموضع وجوه الأندلس للبيعة، كأهل مالقة، وغرناطة، ورندة، وقرطبة، وإشبيلية، وما والى هذه البلاد وانضم إليها. وكان له بهذا الجبل يوم عظيم، اجتمع له في مجلسه من وجوه البلاد ورؤسائها وأعيانها وملوكها من العدوة والأندلس ما لم يجتمع لملك قبله. واستدعى الشعراء في هذا اليوم ابتداءً ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك، إنما كانوا يستأذنون فيؤذن لهم[15].

في سنة (541هـ) أرسل عبد المؤمن بن علي جيشاً إلى جزيرة الأندلس، فملكوا ما فيها من بلاد الإسلام واستولوا عليها[16].

وكان سبب العبور هو وصول وفد من اعيان الاندلس الى عبد المؤمن بن علي عندما كان محاصرا مراكش منهم ابو جعفر احمد بن حمدين ومعهم كتاب يتضمن بيعة بلادهم لعبد المؤمن ، ودخولهم في طاعة الموحدين ، فوافق عبد المؤمن وشكرهم على ذلك ، وطلبوا منه المساعدة ضد الفرنج ، فجهز الخليفة عبد المؤمن جيشا كبيرا ارسله معهم ،وكذلك ارسل اسطولا الى الاندلس وصل الى اشبيلية وكان فيها جيشا من المرابطين فحاصروها برا وبحرا وملكوها عنوة وقتل فيها جماعة، فأستولت العساكر على هذه البلاد [(17)].

يتضح من هذا أن عددا من الزعامات الأندلسية الطامحة للسلطان والساخطة على سياسة ولاة المرابطين كانت تتابع مجريات الأحداث وتطورها في المغرب فلما رأت تصاعد المد الموحدي على حساب الدولة المرابطية تعجلت العبور إلى المغرب لتقديم فروض الطاعة وطلب المساعدة من القوة المغربية الجديدة الصاعدة حتى قبل أن يحسم ألأمر نهائيا لصالحها.ويبدو أن استقراءها للأحداث كان موفقا.وبالتأكيد فإنهم ضمنوا في خطوتهم تلك الحضوة والمكانة في كنف الدولة الجديدة التي ستخلف الدولة القائمة في حكم بلاد العدوتين.

الملاحظ ان عبد المؤمن قبل الطاعة من الوفد الأندلسي وسير معهم جيشا كثيفا وعمر اسطولا وأرسله لمساعدتهم غير أن هذه المساعدات العسكرية لم تنازل الفرنجة في الأندلس وإنما نازلت القوات المرابطية في اشبيلية.مما يدلل على ان الموحدين انتفعوا من العناصر التي عبرت اليهم وأعلنت الطاعة لهم في تحقيق أهدافهم في انتزاع ما كان يتبع المرابطين في الأندلس من بلاد.وهي خطوة من وجهة نظر الموحدين مهمة ومنطقية قبل التفرغ لمواجهة الفرنجة في الأندلس. وهذا يذكرنا بما فعله المرابطون الذي عبروا من قبل مع يوسف بن تاشفين إلى الأندلس بناءا على طلب من أهلها في عبوره الثالث سنة 483هـ والذي نفذ خلاله أمير المسلمين يوسف بن تاشفين عزل أمراء ممالك الطوائف بدل التصادم مع قوات الفونس السادس ملك قشتالة الذي عادت قواته تعيث فسادا في شرقي الأندلس بعد أن استعادت قوتها بعد هزيمتها المنكرة في وقعة الزلاقة الخالدة في سنة 479هـ.

ظهرت بوادر الثورة الاندلسية اواخر عهد امير المسلمين علي بن يوسف ثم عهد ولده تاشفين من بعده خاصة بعد انتصار الموحدين في المغرب ، ولاح لاهل الاندلس أن الفرصة قد سنحت لها لتقوم الأندلس بدورها الفعال في إنهاء الدولة المرابطية، والتخلص من هيمنتها. لكن لايتم تحقيق هذه الغاية الا بالانضواء تحت لواء الدولة الجديدة (دولة الموحدين)التي تغلبت على الدولة المرابطية وحلت محلها في المغرب وأن هذا الانضواء، كانت تمليه ضرورات الموقف، وبواعث المصلحة ذاتها. ذلك أن الأندلس بالرغم مما كانت تضمر به اتجاه المرابطين من عوامل السخط ، لم تنس أن جيوش المرابطين هم من حمل لواء المدافعة عنها ضد الممالك الاسبانية ، وأن مثل هذا الدفاع، لا يمكن أن يتحقق، بعد انهيار سلطان

المرابطين، إلا بقيام سلطان الدولة الجديدة، وتدفق جيوشها على شبه الجزيرة، لتقوم بنفس المهمة الدفاعية، التي كانت تقوم بها الجيوش المرابطية من قبل[18].

بدأت تجتاح الاندلس عدة ثورات وبمدن عديدة وهي مااطلق عليها بثورة المريدين وقد ظهرت بوادر الثورة في الاندلس ضد المرابطين اولا في غرب الاندلس مثل ثورة احمد بن قسي في مدينة شلب ، ،وثورة اهل قرطبة بزعامة القاضي ابن حمدين ،وقد استنجد ابن حمدين بالنصارى الذين دخلوا قرطبة واستباحوا مسجدها الجامع ومزقوا المصاحف واحرقوا الاسواق ،لكنهم انسحبوا بعد وصول اخبار قدوم جيش الموحدين ، وثارت مدينة جيان بزعامة القاضي ابن جزي ،وثورة مالقة بزعامة الحكم بن حسون ،وكذلك ثورة غرناطة بزعامة قاضيها ابو الحسن علي بن اضحى ،وثورة اهل اشبيلية وغيرها من الثورات[19].والملفت للنظر ان معظم قادة الثورة ضد المرابطين هم من ا لقضاة والفقهاء والعلماء وهذا يدل على ماكان يتمتع به هؤلاء من النفوذ والقوة في عهد المرابطين بحيث تركزت بهم الزعامة المحلية ،وكانت ثورتهم من اجل الحفاظ على ماكانوا يتمتعون به من زعامة خاصة بعد انتصار الموحدين في المغرب وتطلعهم لضم الاندلس تحت نفوذهم [20].

ثالثا:سياسة الدولة الموحدية في الأندلس :

في سنة 551هـ استعمل الخليفة عبد المؤمن بن علي اولاده على البلاد الاندلسية[21]،ولقد اتخذ طريقة عجيبة في استعمالهم مما يدل على دهائه السياسي ، لانه كان قد استعمل على البلاد شيوخ الموحدين اصحاب المهدي بن تومرت وكان من الصعب عليه عزلهم ،فعمل على اخذ اولادهم يدرسون العلوم ،ولما مهروا وبرعوا فيها ،قال لابائهم وهم شيوخ الموحدين اريدكم ان تكونوا عندي استعين بكم وأولي اولادكم الاعمال لانهم علماء فقهاء ،فوافق شيوخ الموحدين على رأي عبد المؤمن وهم فرحين مسرورين فولى اولادهم الاعمال ،ثم وضع عليهم شخص ممن يثق به يذكرهم بسوء هذا الامر واخبرهم كيف يكون اولادكم على الاعمال واولاد امير المؤمنين لم يولو شيئا على الرغم مما يمتلكون من العلم وحسن السياسة وحذرهم من تغير منزلتكم عند الخليفة فأيقنوا بصدق القائل ،فذهب شيوخ الموحدين الى الخليفة وطلبوا منه ان يولي ابناء امير المؤمنين على البلاد والحوا عليه في ذلك حتى وافق على استعمالهم[22].

ولى عبد المؤمن ابنه ابا سعيد الجزيرة الخضراء ومالقة مظافة الى مدينة سبتة ،وولى مدينة إشبيلية وأعمالها ابنه يوسف ؛ وترك معه بها من أشياخ الموحدين وذوي الرأي والتحصيل منهم من يرجع إليه في أموره، ويعوّل عليه فيما ينويه.وولى قرطبة وأعمالها أبا حفص عمر ،وولى غرناطة وأعمالها ابنه عثمان ، يكنى أبا سعيد، وكان من نبهاء أولاده وذوي الصرامة منهم. ثم كر عبد المؤمن راجعًا إلى مراكش، بعد ما ملأ ما ملكه من أقطار جزيرة الأندلس خيلا ورجالا من المصامدة والعرب وغيرهم من أصناف الجند[23].

رابعا :الصراع العسكري في شبه الجزيرة االآيبيرية :

شهدت شبه الجزيرةالآيبيرية صراعت متعددة في عصر دولة الموحدين ففي سنة 545هـ جهز عبد المؤمن بن علي مرة ثانية جيشا من الموحدين تعداده اثني عشر الف فارس الى مدينة قرطبة وذلك بسبب حصار الفرنج لها بأربعين الف مقاتل مدة ثلاثة اشهر ،ولولا جيش الموحدين لتملك الفرنجة قرطبة[24] .

كان خروج ابو عبدالله مُحَمَّد بن سعد بن مردنيش في مدينة مرسية ونواحيها ،وسيطر على مرسية وبلنسية ، واستعان بالفرنج على حرب الموحدين ، واستفحل امره بعد موت عبد المؤمن ،فقد سار اليه ابو يعقوب بن عبد المؤمن في مائة الف وعبر الى الاندلس ودخل اشبيلية ،فشعر ابن مردنيش العجز والضعف ثم مرض مرضا شديدا واحتضر فأمر بنيه ان يصالحوا ابو يعقوب ويسلموا اليه البلاد التي تحت يديه[25].

خرج امير المؤمنين يوسف الموحدي بعد ان صفت له الاندلس من اشبيلية غازيا بلاد العدو فحاصر مدينة وبذة شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوا الخليفة وطلبوا منه تسليم المدينة ومنحهم الامان لكنه رفض ذلك فلما اشتد بهم العطش دعوا الله تعالى فنزل عليهم المطر فملأ صهاريجهم وارتووا وبذلك تقووا على المسلمين ،فأنسحب جيش الموحدين الى مدينة اشبيلية بعد ان عقد معهم هدنة مدة سبع سنوات [26].

اغار ابن اذفونش على بلاد المسلمين فجهز الخليفة جيش وضع عليه ابا حفص فتمكن من غزو الاذفونش في عقر داره وفتح مدينة قنصرة بالسيف وهزم جموعهم ،ثم رجع الخليفة الى اشبيلية ومن ثم رجع الى مراكش وذلك سنة 571هـ بعد ان قضى مدة خمس سنوات في الاندلس بعد ان عقد لأخيه ابي الحسن على قرطبة وعقد لأخيه ابي علي على اشبيلية [27].

في سنة577هـ تمكن امير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن من فتح مدينة قفصة فوفد عليه ولاة الاندلس يهنئونه بالعودة فأكرم وفادتهم ،ثم بلغه الخبر بأن اذفونش بن شانجة هاجم قرطبة وشن الغارات على جهة مالقة ورندة وغرناطة ثم نزل على استجة وسيطر على حصن شقيلة واسكن فيه النصارى ثم انسحب ، فأستنفر السيد ابو اسحاق سائر الناس للجهاد وحاصر الحصن نحوا من اربعين يوما ،وفي اثناء ذلك بلغه خروج الاذفونش من طليطلة بالمدد فأنسحب راجعا ،وخرجت جموع الموحدين من اشبيلية بقيادة مُحَمَّد بن يوسف بن وانودين وحاصر طلبيرة وجرى القتال مع اهلها وانتصر عليهم ثم عاد محملا بالغنائم ،فقرر الخليفة يوسف بن عبد المؤمن على معاودة الجهاد فولى على الاندلس امناءه وقدمهم للاحتشاد فعقد لأبنه السيد ابي زيد على غرناطة ولأبنه السيد ابي عبدالله على مرسية [28].

في سنة 580هـ سار الخليفة يوسف بن عبد المؤمن حتى وصل سبتة فأقام بها شهر محرم ثم أمر الناس بالجواز الى الاندلس فجازت قبائل العرب اولا ثم قبائل زناتة ثم المصامدة ثم مغراوة وصنهاجة واوربة واصناف البربر،ثم عبرت جيوش الموحدين والاغزاز والرماة ثم عبر الخليفة في الحاشية والعبيد وكان ذلك

العبور في الخامس من صفر من سنة 580هـ فنزل في جبل الفتح ثم رحل الى الجزيرة الخضراء ثم سار الى اشبيلية وقد استقبله ولده السيد ابو اسحاق مع فقهاء وشيوخ اشبيلية[29] .

سار الجيش لغزو مدينة شنترين في غرب الاندلس فوصل اليها في السابع من شهر ربيع الاول فشدد عليها الحصار والقتال وبقي محاصرا لها الى ليلة الثاني والعشرين من ربيع المذكور ثم تركها الى غرب المدينة ،وفي اثناء الليل بعث الى ابنه السيد ابي اسحاق صاحب اشبيلية،يأمره بالرحيل غدا لغزو اشبونة وان يسير اليها بجيوش الاندلس خاصة وان يكون رحيله نهارا فأساء ابنه الفهم وظن انه أمره بالرحيل ليلا ،وشاع في معسكر المسلمين ان امير المؤمنين قد عزم الرحيل هذه الليلة وتأهب الناس ورحلت طائفة منهم في الليل ،ورحل السيد ابو اسحاق بمن معه من الموالين فجرا وتسابق الناس بالرحيل لاختيار المنازل ،كل هذا وامير المؤمنين مقيم في مكانه لاعلم له بذلك ،فلما اضاء النهار لم يجد حوله من العساكر احدا الاعددا بسيطا من خاصته وحشمه المقربين ،وعندما سمع النصارى بأن امير المؤمنين منفردا في عبيده وحشمه هجموا عليه وخرج اليهم وقاتلهم بسيفه حتى قتل ستة من النصارى ثم طعنوه طعنة نافذة اوقعته ارضا فتصايح العبيد ونادوا الفرسان والاجناد فتراجع المسلمون وقاتلوا النصارى واشتد القتال بينهم حتى انهزم الفرنج وقد قتل منهم مايزيد على العشرة الاف واستشهد من المسلمين جماعة ثم ركب امير المؤمنين يوسف وقد انفذته الطعنة ورحلوا المسلمين وقصدوا جهة اشبيلية ،فأراد الخليفة يوسف العبور الى المغرب فأشتد المه ومات في الطريق رحمه الله وذلك في العاشر من شهر ربيع الاخر سنة 580هـ قرب الجزيرة الخضراء فحمل ودفن في تينملل[30].

بعد وفاة الخليفة يوسف تولى ابنه يعقوب الملقب بالمنصورخليفة للموحدين ودعوه بأمير المؤمنين والذي أظهر أبهة الملك، ورفع راية الجهاد، ونصب ميزان العدل، وبسط الاحكام وفق الشرع ، ونظر في أمر الدّين والورع، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وأقام الحدود حتى في أهله وعشيرته وأقاربه كما أقامها في سائر النّاس أجمعين، فاستقامت الأحوال في أيامه وعظمت الفتوحات[31].

في سنة 586هـ بلغه أن الافرنج ملكوا مدينة شلب في غرب الأندلس، فتجهز إليها بنفسه وحاصرها وأخذها، وأرسل جيشا من الموحدين ومعهم جماعة من العرب، ففتحوا أربع مدائن من مدن الافرنج كانوا أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة، وخاف صاحب طليطلة وطلب الصّلح، فصالحه مدة خمس سنوات ثم عاد إلى مرّاكش[32].

وقبل ان تنقضي الهدنة بقليل خرج جيش كبير من الافرنج الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا في البلاد، فوصل الخبر الى امير المؤمنين يعقوب وهو بمراكش ، فجهز جيشا كبيرا من قبائل العرب والموحدين وعبر الى الاندلس سنة 591هـ فعندما علم الافرنج بذلك جمعوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وساروا للقائه، فعندما وصل الخبر الى الخليفة المنصوربكثرة جموعهم ومسيرهم نحوه ساراليهم حتى تم اللقاء بين الفريقين بالقرب من قلعة رباح شمال قرطبة ، في مرج الحديد وفيه نهر يشقه فعبروا إلى منزلة

الافرنج وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة 591هـ، وسميت بوقعة الارك ووقع القتال بين الطرفين وصبرت الرجال، وانهزم الافرنج وعمل فيهم السّيف فاستأصلهم قتلا، وما نجا ملكهم الا في نفر يسير، ولولا دخول الليل لم يبق منهم أحد، وغنم المسلمون أموالهم، حتى قيل ان الذي حمل لبيت المال من دروعهم ستّون ألف درع، وأما الدّواب على اختلاف أنواعها فلم يحص لها عدد، ولم يسمع في بلاد الأندلس بكسرة مثلها[33].

وكانت هزيمة وقعة الارك مشابهة لهزيمة الزلاقة في عهد يوسف بن تاشفين امير المرابطين[34].

وقد اخلى الافرنج قلعة رباح لما اصابهم من الرّعب، فملكها الأمير يعقوب واستعمل عليها واليا ووضع فيها جيشا، ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدّخول إلى بلاد الافرنج في ذلك الوقت، فعاد إلى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها أشدّ القتال، وقطع أشجارها وشن الغارات على بلادها، وأخذ من أعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبي حريمها وخرّب مبانيها وهدّم أسوارها، وترك الافرنج في أسوء حال، ولم يبرز إليه أحد من المقاتلة[35].

ثم رجع إلى اشبيلية وأقام بها إلى سنة 593هـ ، ثم عاد إلى بلاد الافرنج مرّة ثالثة، وتوغل في بلاد الروم ،ووصل الى مواضع لم يصل اليها ملك من ملوك المسلمين قط ، فلم يبق للافرنج قدرة على لقائه وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فأرسلوا إليه يلتمسون الصّلح،فوافق على عقد الصلح وذلك بسبب وصول اخبار بدخول يحي بن اسحاق (ابن غانية)افريقية مستغلا انشغال امير المؤمنين يعقوب بالجهاد في الاندلس وغيابه لمدة ثلاث سنوات ،فتم عقد الصلح بينه وبين ملوك الافرنج بالاندلس مدة خمس سنوات [36].

وفي مطلع سنة 595هـ توفي الخليفة المنصور ودفن مع ابائه في تينملل ،فتولى بعده ابو عبدالله مُحَمَّد بن يعقوب الملقب بالناصر بعهد من ابيه ،وفي سنة 607هـ وصلت الاخبار للخليفة الناصر وهو في مراكش ان الاذفونش قد نقض الهدنة بينه وبين المسلمين[37]،وانه بدأيتطاول على ثغور المسلمين بالاندلس ويغير على قراها وينهب الاموال ويسبي النساء والذرية فأهمه ذلك واقلقه ،فقرر القيام بعملية الجهاد ففرق الاموال على القادة والاجناد وكتب الى جميع بلاد افريقية والمغرب والقبلة يستنفر المسلمين لقتال الكفار ،فأجابه خلق كثير فوصلته الجيوش من سائر الاقطار وتسارع اليه الناس خفافا وثقالا،فلما تكاملت الجيوش خرج الخليفة في التاسع عشر من شعبان سنة 607هـ ثم نزل قصر المجاز فأقام به ،وشرع في عبور الجيوش من اوائل شوال الى نهاية ذي القعدة من السنة نفسها ،فأستقبله قادة الاندلس وفقهاؤها ورؤساؤها ،واقام بطريف ثلاثة ايام، ثم توجه الى اشبيلية في امم لاتحصى قد ملأت السهل والوعر[38]

تذكر المصادر انه اجتمع مع الناصر في هذه الغزوة من اهل المغرب والاندلس ستمائة الف مقاتل ،وكان الناصر قد اعجبه كثرة جنوده وايقن بالنصر فقسم الناس على خمس فرق فجعل العرب فرقة وزناتة

وصنهاجة والمصامدة وغمارة وسائر قبائل المغرب فرقة وجعل المتطوعة فرقة وجعل جند الاندلس فرقة والموحدين فرقة وامر كل فرقة ان تنزل ناحية ،واهتزت جميع بلاد الفرنج وامتلأ الرعب قلوبهم لجواز الجيش فبدأوا بتحصين بلادهم واخلاء القرى والحصون القريبة من المسلمين، وكتب اليه اكثر امرائهم يطلبون الصلح ويطلبون منه العفو ،فقد وفد عليه ملك بنبلونة خاضعا مستسلما طالبا الصلح ،وفي اوائل صفر سنة 608هـ خرج الخليفة الناصر من اشبيلية لغزو بلاد قشتالة حتى وصل حصن سلبطرة وهو حصن منيع حاصره ونصب عليه اربعين منجنيقا لكنه لم يستطع فتحه [39].

وفي سنة 609هـ كانت الوقعة المشهورة بوقعة العقاب بالأندلس بين الموحدين بزعامة مُحَمَّد بن يعقوب الناصر وبين الفرنج ،فقد سار الاذفونش في اقاصي البلاد يستنفر عباد الصليب ،فأجتمعت له جيوش ماسمع بمثلها ،وكذلك استنجد بفرنج الشام ،وعساكر قسطنطينية ،وملك اراغون المعروف بالبرشنوني وغيرهم [40].

فقد سار الاذفونش الى قلعة رباح حاصرها وكان عليها احد زعماء الاندلس وقادتها ابو الحجاج يوسف بن قادس ،وقد بالغ الاذفونش بالتضييق عليها ،وفي اثناء ذلك كان ابن قادس يكتب للخليفة الناصر يعلمه بحاله ويطلب منه المدد على عدوه ،وكان الناصر في ذلك الوقت على حصن سلبطرة ،وكان وزير الخليفة ابن جامع اذا وصلت كتب ابن قادس يخفيها عن الخليفة الناصر حتى لايرحل عن الحصن قبل فتحه ،فقد طال الحصار على ابن قادس وفنى ماعنده من الاقوات والسلاح ويئس من امداد الناصر له وخشي على من في الحصن من النساء والاطفال اضطر الى عقد الصلح مع الفنش بتسليم الحصن له مقابل خروج المسلمين امنين على انفسهم ففعل واستولى الفنش على قلعة رباح [41].

سار ابن قادس الى الخليفة الناصر ليجتمع به ويعلمه بالامرعلى وجهه وكان معه صهر له ،وعندما وصل أمر الوزير ابن جامع بحبسه وحبس صهره معه ،ثم دخل الوزير ابن جامع على الخليفة الناصر واخبره بان ابن قادس قد سلم الحصن الى العدو ويريد الدخول ومقابلة الخليفة ،كذلك تغير الناصر على اهل الاندلس واتهمهم بكتمان امر العدو عنه حين كان مقيما في مراكش ،لذلك امر الناصر بقتل ابن قادس مع صهره قطعا بالرماح ،بعد ان اوغر ابن جامع صدر الخليفة تجاه ابن قادس لذلك حقدت جيوش الاندلس على ابن جامع وفسدت نياتهم على الناصر ،واحس ابن جامع بذلك فأمر بأحضار قادتهم ،فعندما حضروا قال لهم اعتزلوا جيش الموحدين فلا حاجة لنا بكم كَمَا قَالَ الله تَعَالَى ((لَو خَرجُوا فِيكُم مَا زادوكم إِلَّا خبالا))[42]،وسننظر بعد هذا في امر كل فاجر[43].

علم الناصر بحال الاذفونش وماهو عليه من القوة وكثرة جموعه واستيلائه على قلعة رباح التي هي امنع ثغور المسلمين ،حزن لذلك وامتنع عن الطعام والشراب حتى مرض ،لذلك شدد في قتال حصن سلبطرة المحاصر له وبذل الاموال الكثيرة حتى تمكن من فتحه صلحا وذلك اواخر ذي الحجة من سنة 608هـ ،ثم زحف الاذفونش لقتال الناصر ،فألتقى الجمعان بموضع يعرف بحصن العقاب واشتد القتال بين

المتطوعة وجموع الفرنج ،فأستشهد المتطوعة جميعهم ،هذا وعساكر الموحدين والعرب والاندلس لم يتحرك منهم احد[44].

ثم توجه الفرنج على عساكر الموحدين والعرب وانقضوا عليهم وعند اشتداد القتال تفرق قادة الاندلس وجيوشها ولم يقاتلوا بسبب حقدهم على ابن جامع وماقام به من قتل ابن قادس اولا وتهديدهم وطرده لهم ثانيا ،فجروا الهزيمة على المسلمين وتبعهم قبائل البربروالموحدون العرب وغلبتهم الفرنج بالسيف حتى وصلوا الى معسكر الخليفة فألتف حوله العبيد والحشم وبدأت خيول الفرنج بالهجوم نحوهم حتى كادت الفرنج تصل اليه وهو جالس امام خبائه ،فقتل من حوله من العبيد نحو عشرة الاف ،ثم اقبل اليه بعض فرسان العرب فقال له "إِلَى مَتى قعودك يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ وَقد نفذ حكم الله وَتمّ أمره وفنى الْمُسلمُونَ ".[45]ثم قام الناصر وركب الجواد تتقدمه كوكبة عظيمة من العبيد والفرنج تتبعهم ونادى منادي الاذفونش لالا اسر الا القتل ومن اتى بأسير قتل هو واسيره فحكمت سيوف الفرنج في المسلمين الى الليل[46] .

وكانت هذه الرزية العظيمة يوم الاثنين خامس عشر من صفر سنة 609هـ،فذهبت قوة المسلمين بالمغرب والاندلس من يومئذ ولم تنصر لهم بعدها راية مع الفرنج الى ان تدارك الله رمق الاندلس بالسلطان المنصور بالله يعقوب بن عبد الحق المريني[47].

ان من اكبر أسباب هذه الهزيمة اختلاف قلوب الموحدين؛ وذلك أنهم كانوا على عهد أبي يوسف يعقوب يأخذون العطاء في كل أربعة أشهر، اما في عهد ابي عبدالله الناصر أبطأ عنهم العطاء، وخصوصًا في هذه السفرة، فنسبوا ذلك إلى الوزراء، وخرجوا وهم كارهون،وقد ذكر انهم لم يسلوا سيفا ولاشرعوا رمحا ولا اخذوا في شيءمن اهبة القتال ،بل انهزموا لاول هجوم الافرنج عليهم قاصدين ذلك . وثبت أبو عبد الله هذا في ذلك اليوم ثباتًا لم ير لملك قبله، ولولا ثباته هذا لاستؤصلت تلك الجموع كلها قتلاً وأسرًا،ثم رجع الى إشبيلية، وأقام بها إلى شهر رمضان من سنة 609هـ، ثم عبر البحر قاصدًا مدينة مراكش[48].

ترك الاذفونش موضع المعركة بعد ان امتلأت يداه وايدي اصحابه اموالا وامتعة من متاع المسلمين ،فقصد مدينتي بياسة وابذة ،فوجد مدينة بياسة اكثرها خالية ،فحرق دورها وخرب مسجدها الاعظم ،ثم تركها الى مدينة ابذة ،وكان قد تجمع فيها عدد كبير من المسلمين الفارين من المعركة ،ومن اهل مدينة بياسة اضافة الى اهل مدينةابذة نفسها ،حاصرها مدة ثلاثة عشر يوما ثم دخلها عنوة فقتل وسبى وغنم واخذ سبايا من النساء والصبيان ماملأ به بلاد الروم قاطبة ،فكان ذلك اشد على المسلمين من هزيمة العقاب[49].

وبعد هذه الهزيمة اضحت المغرب خالية من الرجال ،واستولى الفرنج على اكثر بلاد الاندلس ،ولم ينج من الستمائة الف مقاتل من المسلمين سوى عدد يسير جدا لم يبلغ الالف فيما قيل ،وهذه الوقعة

كانت الطامة الكبرى على الاندلس بل وعلى المغرب جميعها ،وما ذاك الا لسوء التدبير ،فأن رجال الاندلس العارفين بقتال الافرنج استخف بهم الناصر ووزيره ،فشنق بعضهم ،ففسدت النيات ،وكان ذلك كله لصالح الافرنج ،ولم تقم بعد العقاب للمسلمين قائمة تحمد ،والله غالب على امره [50].

وبعد المعركة عاد الخليفة الناصر الى مراكش ،حتى توفي في شعبان من سنة 610هـ ،اثر سكتة دماغية [51]،وربما كمدا نتيجة هزيمة العقاب التي عدت نذيرا بأنحلال الدولة الموحدية[52].

المبحث الثاني:تقويم سياسة الموحدين في الأندلس:

اولا؛ تقويم سياسة الموحدين الإدارية والاقتصادية :

شهد المغرب الاقصى خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين فترة مزدهرة ،حيث نشأت على ارضه اضخم دولتين عرفتهما هذه المنطقة هما دولتا المرابطين والموحدين فبسطتا نفوذهما على مساحات واسعة من الشمال الافريقي اضافة الى الأندلس فقامتا بأرساء قواعد الحضارة الاسلامية ،وقد اتبع الموحدون في تقسيماتهم الادارية نظاما مشابها لتقسيمات المرابطين مع بعض الزيادات .

كانت سياسة الموحدين في اختيار الولاة هي تعيين ابناء الخلفاء للحكم في اقاليم الدولة المختلفة ،فقد قام الخليفة عبد المؤمن بن علي بأتخاذ اجراءات من اجل مواجهة طبقات الموحدين لاستأثارهم في الحكم وهي تعيين اولاده على اقاليم الدولة المختلفة ،بموافقة اشياخ الموحدين كما اشرنا الى ذلك سابقا[53].

اهتم الخليفة عبد المؤمن بن علي اهتماما كبيرا بأعداد الولاة فقام بأنشاء مدرسة جمع فيها زهاء ثلاثة الاف طالب من ابناء المصامدة والقبائل الاخرى ،حدد لهم منهجا دراسيا يتقنه كل طالب وكان المنهج نظريا وعمليا ،اما النظري فهو حفظ القران الكريم والموطأ وحفظ رسائل المهدي عن ظهر قلب ،اما العملي فتتعلق بالفنون الحربية من طعن ورمي بالحراب والسهام والمبارزة وركوب الخيل والركض وفن القتال والسباحة ...[54].كانت سياسة الموحدين هي الاشراف على اعمال الولاة وذلك بأستدعائهم الى العاصمة لمحاسبتهم ،فقد استدعى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ولاة الأندلس عام 564هـ للاطلاع على اعمالهم [55].

وكذلك في سنة 604هـ استدعى الخليفة الناصر الموحدي العمال والكتاب لمحاسبتهم ،"ونظر اي الناصر في وصول العمال الى الحضرة بأعمالهم وكتابهم المقيدين لاشغالهم ..."[56].وكان خلفاء الدولة الموحدية يتفقدون احوال الولاة مثلا في سنة 593هـ عندما استقر المنصور الموحدي بحضرة اشبيلية لتفقد اشغاله ،والتقصي على خدامه وعماله [57].

وعني الخلفاء الموحدون بأنشاء الدواوين المختلفة التي تخدم احتياجات البلاد ،وفي مقدمة هذه الدواوين ديوان الانشاء والذي يختص بالمراسيم السلطانية والرسائل الموجهة الى الولاة والقضاة [58].

كان البلاط الموحدي، حتى أواخر عهد الدولة، حريصاً على الاحتفاظ بديوان الكتابة والترسل، بمستواه الرفيع، الذي بلغه منذ عهد الخليفة عبد المؤمن. وإنا لنجد ذلك الحرص، من جانب الخلافة الموحدية،

على بلاغة الترسل المترجم عنها في تلك المجموعة من الرسائل، التي صدرت عن الخلفاء المتعاقبين، في مختلف الشئون، الشرعية، والإدارية، وعن سير الغزواتْ والفتوحات الموحدية، وكان مما يلحق بديوان الكتابة، كتب التوقيعات والظهائر وكل ما يمهر بالعلامة[59].اضافة الى الدواوين الأخرى مثل ديوان الجيش وديوان التمييز وديوان الاعمال المخزنية[60].

اهتمت الدولة الموحدية بنظام البريد ،فقد نظموا البريد بشكل بديع وسريع معا في الليل والنهار وكذلك في البر والبحر وكانت الدولة تتحرى جيدا في اختيار هؤلاء "الرقاصين "وكانت تمنع عليهم منعا باتا الاساءة الى سمعة وظيفتهم التي تعتبر من اشرف الوظائف[61].

تعد وظيفة الشرطة من المناصب الادارية المهمة يتضح ذلك من قول ابن خلدون "واما في دولة الموحدين بالمغرب ،فكان لها حظ من التنويه وان لم يجعلوها عامة وكان لايليها الا رجالات الموحدين وكبراؤهم ...."[62].

اما بالنسبة للحياة الاقتصادية في عصر الموحدين فقد شهدت البلاد ازدهارا اقتصاديا ورخاء في عهد خلفائها حتى حكم الناصر الموحدي سنة 610هـ ،وذلك نتيجة الادارة المالية المنظمة فضلا عما تحقق من ازدهار زراعي وتقدم صناعي ونشاط تجاري [63].

اعتمدت مصادر الدخل المالي للدولة الموحدية على الخراج والزكاة والجزية والضرائب والغنيمة والمصادرات،فقد حرص الخليفة عبد المؤمن بن علي على الغاء الرسوم والضرائب التي تخالف الشرع والتي فرضها المرابطون [64].

ثانيا:تقويم الخدمات العامة والحركة العمرانية للموحدين:

اهتم الخلفاء الموحدون اهتماما بالغا بالبناء والتعمير سواء في المغرب او الأندلس ،فقد انشأ الخليفة عبد المؤمن مدينة الفتح ،اضافة الى انشائه كثير من المساجد والقصور في انحاء مختلفة من البلاد [65]، كذلك اهتمام الخليفة يوسف بالبناء مقتديا بوالده وخاصة في الأندلس[66] .كذلك كان المنصور الموحدي مولعا في البناء والتعمير منها بناء مدينة الرباط التي بنى فيها مسجدا عظيما كبير المساحة ،ولايعلم في مساجد المغرب اكبر منه[67]،وبناءه في مراكش بيمارستان لايظن ان في الدنيا مثله ،واقام عليه النفقة من طعام وادوية وكساء [68].

وقد استعان الخلفاء الموحدون بخبرة اهل الأندلس في مجال البناء والتعمير ، وأستخدم المنصور الموحدي اسرى معركة الارك للقيام بأعمال البناء في عاصمته.ورجع المنصور إلى اشبيلية ظافراً فأقام مدة ثم غزا بلاد الجوف فحاصر ترجاله ونزل على بلنسية ففتحها عنوة وقبض على قائدها يومئذ مع مائة وخمسين من أعيان كفارها ووجههم إلى خدمة بناء الجامع الكبير بسلا مع أسرى الأرك[69].والامثلة كثيرة في هذا العصر لايسع المجال لذكرها .

ثالثا :تقويم الصراع العسكري :

شهدت الدولة الموحدية اهتماما كبيرا بحركة الجهاد ضد النصارى الاسبان ،فقد ورثت الدولة المرابطية وقيامها بالدفاع عن الاراضي الأندلسية من اعتداءات الممالك الاسبانية الشمالية وقد جرت معارك عدة في عهدالخلفاء الموحدين منذ عهد عبد المؤمن بن علي وعهود الخلفاء الاخرين، ولعل اهم انتصارات الموحدين كانت في معركة الارك الشهيرة بقيادة المنصور الموحدي سنة 591هـ،فكانت هزيمة الاسبان في الارك مشابهة لهزيمتهم في الزلاقة في عهد المرابطين[70].

لكن هذا النصر لم يستمر طويلا فقد جرت في عهد ولده الناصر موقعة العقا ب الشهيرة بالقرب من حصن سالم ،سنة 609هـ والتي كانت السبب في هلاك الأندلس،فقد جمع الناصر اعدا ضخمة ،وقد خلا بسببها اكثر المغرب ولم ينج منها الاعدد قليل ،وذلك بسبب سوء التدبير وذلك لاستخفاف الناصر برجال الأندلس العارفين بقتال الافرنج ،لنكبة اشياخهم وقتلهم على يد ابن مثنى صاحب الاشغال ، ففسدت النيات ،وكذلك اختلاف قلوب الموحدين لتأخر العطاء عنهم ،فخرجوا وهم كارهون ويقال انهم لم يسلوا سيفا ولا شرعوا رمحا فأنهزموا امام الافرنج فكانت العقاب الطامة على الأندلس والمغرب جميعا [71].

خاتمة البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم.

وبعد فموضوع هذ البحث معني بدراسة تجربة الوحدة التي تمت بين بلدين هما المغرب والأندلس في عصر الموحدين.يهدف البحث إلى تقويم هذه التجربة وتبيان ما حققته من نتائج.ثمة تجارب حصلت قبل وبعد هذه التجربة.ولا شك فإن معرفة اسباب نجاحاتها وأسباب إخفاقاتها سيعين الأجيال المعاصرة على تجاوز ما أمكنها من أسباب الإخفاقات وإعتماد أسباب النجاحات. مع تأكيدنا على أن الظروف الموضوعية لكل تجربة مختلفة عن ظروف سابقاتها.ولذلك فإن على المتصدرين لأية تجربة قادمة أن يستحضروا من الماضي ما ينفع حاضرهم ويعين على تجاوز معوقاته ،وأن يحرصوا على تحقيق استجابات مناسبة لما يواجه حاضرهم من تحديات.

سنحت الفرصة للقوى الأندلسية، الطامحة إلى السلطان والنفوذ، بظهور الموحدين في المغرب ،ففكروا بالانضواء تحت لوائها،لإعتقادهم بأن الدولة الجديدة،ستقوم بنفس الدور الذي قام به المرابطون،في الدفاع عن المسلمين في الأندلس،ضد مخاطر الممالك الاسبانية،إلتزاما بواجبات الأخوة ،و إلتزاما بواجبات دفع المخاطر المشتركة التي تهدد المسلمين في البلدين.ولعل عدد من زعامات الأندلسيين أملوا بان ينالوا في ظل حكم الدولة الجديدة الدور الذي كانوا يتطلعون إليه،إذا أعلنوا الولاء المبكر لها . أما طموح غالبية الأندلسيين فكان يذهب إلى أبعد من ذلك، فهم بالوقت الذي كانوا يدركون صعوبات وقوفهم بمفردهم أمام مخاطر الممالك الإسبانية ، ولذلك فلا مناص من إدامة تحالفهم مع القوى الإسلامية في المغرب ،غير أنهم من جانب آخر كانوا يطمحون إلى استعادة استقلال إدارة بلادهم عن إدارة أخوتهم أهل المغرب.

توحيد المغرب والأندلس في ظل دولة الموحدين وبعض من نتائجه:

1- ظهر مُحَمَّد بن تومرت في بداية أمره،داعية ، ثم تحول فيما بعد للمطالبة بالحكم ولذلك فإن دعوته كانت سياسية مغلفة بطابع ديني منذ البداية. وهي بهذا مشابهة لأكثر الحركات السياسية،التي رفعت شعارات إسلامية ،لغرض الحصول على الأنصار والمؤيدن ،وصولا إلى تحقيق غاياتها.في وقت كان ولا يزال للشعارات الدينية تاثيرا كبيرا على مشاعر الناس.
2- إن تطابق الشعارات مع الوقائع دليل عملي على صدق النوايا والأهداف والشعارات.وهو طموح يسعى لتحققه سواد الناس، رغبة بحياة كريمة آمنة يسودها العدل.ولهذا أمثلته فيما تحقق في حقب من تاريخنا الإسلامي.

3- إن غالب الحركات،التي رفعت الشعارات الدينية، قديما وحديثا،لم تلتزم مع الأسف،بقيم الدين في برامجها ،وإنما نسيتها،بعد ان وصلت إلى السلطة،ولم تتذكر إلا مصالح قادتها،ومصالح زعامات من ساندها للوصول إلى السلطة،ولذلك كان وسيبقى الفشل حليفها.

4- كانت فكرة الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن المسلمين في الأندلس،و صد عدوان الممالك الاسبانية الشمالية ،من العوامل التي دفعت الموحدين للعبور بجيوشهم الى الاندلس سنة (541هـ)،كما كانت نفسها من دفع المرابطين قبلهم سنة (479هـ) بالعبور الى الأندلس ،بعد سقوط طليطلة سنة (478هـ).غير أنه يلاحظ أن الدولتين لم تتمكنا من استرداد طليطلة أوأسترداد ما خسره المسلمون في الأندلس من مدن وقرى.بل خسر المسلمون المزيد من القواعد والمدن والقرى في عصر الدولتين المذكورتين. وكان الأنهيار المفجع للمسلمين في شبه الجزيرة الآيبيرية، بعد خسارتهم في قاصمة الظهر ،معركة العقاب سنة (609هـ).

5- كان على الموحدين ،ومن سبقهم ، ان يمدوا يد العون لاخوانهم الأندلسيين، ومساعدتهم عسكريا واقتصاديا،لأن في ذلك قوة للأندلسيين ولهم،ثم يتركوا الأمر لهم في إدارة بلادهم .إن شعور الأندلسيين بالغبن، بسبب تولي الموحدين لشؤونهم مباشرة ،مثلما حصل ايام المرابطين، اضعف الدافع الذاتي عند الأندلسين، للوقوف الجاد بوجه المخاطر، التي كانت تهدد وجودهم بالزوال، وعرضت الجبهة الإسلامية في غرب العالم الإسلامي بعامة للخطر.عندما سولت للطامحين للسلطان من الأندلسيين ، أنفسهم الأمارة بالسوء، توظيف ذلك الشعور لمصالحهم الضيقة،فأستعان عدد منهم بالقوى الإسبانية للوصول لتحقيق اهدافها الأنانية،والتي ليس فيها للأمة مصلحة تذكر.

6- حققت الجيوش الموحديةبقيادةأبي يوسف المنصوربالله الموحدي بمعونة الأندلسيين وبمشورة أهل الكفاءة والخبرة منهم نصراكبيرا في موقعة الارك سنة(591هـ) . كان من نتائج انتصار الموحدين واهل الأندلس في الارك ،هو طلب ملوك الأسبان، الصلح مع الخليفة المنصور، وتم عقد هدنة بين الطرفين .وهذا من دلائل عظم خسائر الإسبان في الأرك ،ومدى قوة الموحدين في عهد الخليفة المنصور الموحدي. الذي كان يأمل استرجاع ما انتزعه ألأسبان من المسلمين في الأندلس.

7- تعد موقعة العقاب سنة (609هـ)، قاصمة الظهر للمسلمين في الأندلس وسببا في انهيار دولة الموحدين في المغرب. فقدمني الموحدون ومعهم الأندلسيون بهزيمة عظمى ،في عهد الخليفة الموحدي الناصر لدين الله.الذي لم يحسن تعبئة جيشه الكبير كما ينبغي ولذلك خسر المعركة.التي ذكرت أسبابا عديدة لها.وكان من نتائجها خسارة الموحدين لسمعتهم العسكرية وتضعضع سلطانهم بالأندلس والمغرب ولم تقم لهم بعد هذه المعركة قائمة .

8- كانت الدولة الموحدية تحمل بذور ضعفها منذ ولادتها :عندما عارضت عسكريا دولة لازالت فتية وهي دولة المرابطين، وقتلت الآلاف ممن لايستحقون القتل منهم .وأدخلت على العقيدة الدينية ما

ليس منها،ومن ذلك القول بعصمة ابن تومرت .غير أن المنصور الموحدي قاوم تلك العقائد بقوة.وقد أضعفت الثورات الداخلية الموحدين،وكان للنزاعات داخل الأسرة الحاكمة على السلطان دوره الفعال في إضعاف دولتهم.وسبق أن ألمحنا إلى ما تكبده اهل المغرب واهل الأندلس من خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات في معركة العقاب ،التي تركت آثارا مدمرة على السكان والإقتصاد.وكل ذلك عجل بإنهيار دولة الموحدين.

9-إن زوال الدول ،كل الدول ،من القوانين المؤكدة ،(وتلك الأيام نداولها بين الناس).فكما قامت دويلات الطوائف،بعد تراجع الدولة الأموية بالأندلس، وانتهت أيضا على يد المرابطين ،الذين عاملوا عددا من أمرائها ،ومنهم المعتمد بن عباد،معاملة سيئة،فقد حصل للمرابطين على يد الموحدين،ما هو اقسى منه.

التوصيات :

1- ضرورة تقديم المساعدات لأبناء الأمة، اينما كانوا، عندما يكونون بحاجة إليها لدرء المخاطر الخارجية ،التي تهددهم ،وبالتالي تهدد الأمة كلها ،في سائر بلدانها.

2- لا ينبغي التفكير ببسط السيطرة على الأخوة، الذين تقدم لهم المساعدات، بل يترك لهم اختيار ما يصلح أحوالهم ويقوي جبهتهم للوقوف بوجه المخاطر الخارجية .فبسط المرابطين لسلطانهم على الأندلس المسلمة بعد تقديم المساعدات لها، أضر بالعلاقات بين اهل المغرب والأندلس، وأضعف من قوة الدافع الذاتي عند الأندلسيين في مواجهة المخاطر الخارجية.كما أن بسط الموحدين لسلطانهم على الأندلس، بعد إزالتهم لسطان المرابطين على المغرب،هو الآخر كانت له نتائجه السلبية على الوجود الإسلامي في الأندلس.

3- تاريخ الأندلسيين فيه امثلة عديدة على هذا، فالفاتحون الأوائل للأندلس(البلديون)جند القائد طارق بن زياد والوالي موسى بن نصير، لم يقبلوا أن يشاركهم او يجاورهم بهذه البلاد جند الخلافة الأموية، وهم الشاميون، ولذلك وقعت بينهم نزاعات اضعفت المسلمين في تلك البلاد.وبالمقابل لم تفكر الخلافة العباسية جديا في بسط سلطانها على البلاد الأندلسية ،التي قامت فيها دولة مستقلة ،وهي الإمارة الأموية ،مما اتاح فرصا واسعة لتزداد قوتها السياسية والحضارية في ذلك الصقع من بلاد المسلمين.

4- إن تاريخ العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر سلطنة غرناطة ،الذي أعقب سلطان الموحدين،لم يصاحبه أو يعقبه ،تملك بني مرين لسلطنة غرناطة,مع أنهم قدموا المساعدات له.وقد أعان هذاعلى إطالة ثبات سلطنة غرناطة ،بوجه مخاطر مملكة قشتالة ومملكة ليون، لأكثر من قرنين ونصف.غير

أنها استسلمت مع االأسف للقوى الإسبانية في النهاية في عقد معاهد لتسليم غرناطة، لم يلتزم الجانب الإسباني ببنودها.وجاء هذا بعد توقف مساعدات الأخوة في المغرب وسواها لأهل سلطنة غرناطة لظروف أحاطت بهم.

5- إن إزاحة القوى الضعيفة التي لا يرجى صلاحها وشفائها لصالح القوة الأكبر والأقوى في الأمة ممكن أن يحقق نتائجه الإيجابية للأمة كلها إذا كانت النوايا صادقة .وبشرط أن تترجم النوايا والأهداف إلى واقع ملموس متقدم يحقق للناس الأمن والعدل والخير وبشرط ألآ يحدث كل هذا شروخا في عقيدة الأمة وشريعتها التي ارتضاها لها خالقها العظيم ويضمن لكل الشركاء بالأوطان حقوقهم التي اكدت عليها بلا تمييز بينهم.

6- نأمل ان تتوحد إرادة امتنا وقدراتها،في مواجهة المخاطر الخارجية ،التي تهدد امن كل بلد من بلدانها،وأن تكون دولها يد واحدة على أي خطر خارجي ، يتعرض لأمن اي بلد من بلدانها ،حتى يزول، دون المساس بسيادة دولة ذلك البلد ووحدة أراضيه .

7- لا بد من التعايش السلمي بين مجتمعات بلدان امتنا ،وتقوية العلاقات بينها ،وفي الميادين كلها ،وتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة،من غير تدخل بشؤونها السياسية .وإعطاء الحرية الكاملة للأفراد في التنقل والعمل والإستثمار في اي بلد من بلدانها،وتشريع القوانين وأتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق الأهداف التي تصب في خدمة الجميع وتقوية قدرات الأمة لتضمن حقوقها وكرامة إنسانها وتدرأ بها المخاطر التي تهددها وتجلب المصالح التي تنفعها وفي كل بلدانها .

8- أن تسعى بلدان امتنا لتقوية العلاقات مع الشعوب كلها بما يخدم مصالحها ومصالح الشعوب المشروعة.فلا عداء بين شعوبنا والشعوب الأخرى إنما سعت القوى السياسية المتحكمة في تلك الشعوب إلى ضمان مصالح غير مشروعة في ثروات بلداننا والتدخل المباشر والغير المباشر في شؤوننا الداخلية وأعتمدت استراتيجيات لعرقلة اي استقرار او تقدم في بلداننا ضمانا لحصولها بتقديرها على تلك المصالح مع ان امتنا بما تحمله من رسالة انسانية مستعدة للتعاون وفي كل الميادين مع شعوب تلك الدول .مع احتفاظ كل شعب بإختياراته الدينية والثقافية.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)

الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري ط1(دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، 1417 هـ / 1997م)

- حسن ،علي حسن ،

الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ،ط1(مكتبة الخانجي – مصر ،1980هـ/1400م)

- الحِميرى ،أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ)

الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح: إحسان عباس،ط2(مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت،1400هـ/ ،1980م)

- ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت:808هـ)،

مقدمة ابن خلدون ،تح:عبدالله مُحَمَّد الدرويش ،ط1(دار يعرب –دمشق ،1425هـ/2004م)

- ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)،

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح: إحسان عباس ،ط1(دار صادر – بيروت،1414هـ/ 1994م)

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) ،

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح:عمر عبد السلام التدمري،ط2(دار الكتاب العربي، بيروت، 1413 هـ - 1993م)

سير أعلام النبلاء ،تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ط3 ،(مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م)

- السامرائي ،خليل ابراهيم واخرون ،

تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس (دار ابن الاثير للطباعة والنشر –جامعة الموصل ،لا.ت)

- ابن صاحب الصلاة ،عبد الملك (ت594: هـ) ،

المن بالامامة ،تح:عبد الهادي التازي ،ط3(دار الغرب الاسلامي – بيروت، 1407هـ/1987م)

- ابن عذاري المراكشي (ت:بعد 712هـ)،

البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ،تح:عبدالله مُحَمَّد علي ،ط1(دار الكتب العلمية – بيروت، 1429هـ/2009م)

- عنان ،مُحَمَّد عبد الله المصري (ت: 1406هـ)،

دولة الإسلام في الأندلس ،ط2(مكتبة الخانجي- القاهرة ، 1411 هـ /1990م)

- أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن مُحَمَّد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب،(ت: 732هـ)، المختصر في أخبار البشر،ط1(المطبعة الحسينية المصرية،لا.ت)

- ابن القلانسي ،حمزة بن أسد بن علي بن مُحَمَّد، أبو يعلى التميمي، (ت : 555هـ) ،

تاريخ دمشق ،تح : سهيل زكار، ط1(دار حسان للطباعة والنشر - دمشق،1403 هـ /1983 م)

- المراكشي ،عبد الواحد بن علي التميمي ، محيي الدين(ت: 647هـ) ،

المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،تح :صلاح الدين الهواري ،ط1(المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1426هـ /2006م)

- مقديش ، محمود ،

نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ،تح: علي الزواري، مُحَمَّد محفوظ ط1(دار الغرب الاسلامي، بيروت - لبنان، 1408 هـ/1988م)

- المقري ،شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد التلمساني (ت: 1041هـ)،

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح: إحسان عباس ،ط1(دار صادر- بيروت، 1417هـ/ 1997م)

- الناصري،شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن مُحَمَّد السلاوي الدرعي الجعفري (ت: 1315هـ)،

- النويري ،أحمد بن عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: 733هـ) ،

نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط1(دار الكتب والوثائق القومية-القاهرة،1423 هـ/2003م)

- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن مُحَمَّد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت: 749هـ)

،تاريخ ابن الوردي ،ط1 (دار الكتب العلمية - بيروت ،1417هـ / 1996م)

هوامش البحث

1– ابن القلانسي ،حمزة بن أسد بن علي بن مُحَمَّد، أبو يعلى التميمي، (ت : 555هـ) ،تاريخ دمشق ،تح : سهيل زكار، ط1(دار حسان للطباعة والنشر – دمشق،1403 هـ /1983 م)453.

2– ابن القلانسي ،تاريخ دمشق ،453؛ ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري ط1(دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1417هـ / 1997م)654/8.

3 - ابن القلانسي ،تاريخ دمشق ،453.

4– ابن القلانسي ،تاريخ دمشق ،453.

5– عنان ،مُحَمَّد عبد الله المصري (ت: 1406هـ)،دولة الإسلام في الأندلس،ط2(مكتبة الخانجي– القاهرة،1411 هـ /1990م) 165/3.

6– عنان ،دولة الاسلام ،172/3.

7– عنان ،دولة الاسلام ،173/3.

8 - **ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،660/8؛**ا المراكشي ،عبد الواحد بن علي التميمي ، محيي الدين(ت: 647هـ)،المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،تح :صلاح الدين الهواري ،ط1(المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، 1426هـ – 2006م)**144.**

9-.**المراكشي ،المعجب ،**144.

10 - **عنان ،دولة الاسلام ،241/3.**

11– أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن مُحَمَّد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت: 732هـ)،المختصر في أخبار البشر،ط1(المطبعة الحسينية المصرية،لا.ت)234–233/2.

12 - ابو الفدا ،المختصر ،234/2.

13– ابو الفدا ،المختصر ،234/2.

14 – المراكشي ،المعجب 156.

15– المراكشي ،المعجب ،156.

16 – ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 146/9؛ابو الفدا ،المختصر ،19/3؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن مُحَمَّد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين المعري الكندي (ت: 749هـ)،تاريخ ابن الوردي ،ط1 (دار الكتب العلمية – بيروت ،1417هـ / 1996م)46/2.

17– ابن الاثير ،الكامل ،146/9.

18– عنان ،دولة الاسلام ،306/3.

19 - **عنان ،دولة الاسلام ،3018-308/3.**

20 - **عنان ،دولة الاسلام ،3018-308/3؛ السامرائي،خليل ابراهيم واخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس (دار ابن الاثير للطباعة والنشر –جامعة الموصل لا.ت)،261.**

21– ابن الاثير ،الكامل ،231/9.

22– النويري ،أحمد بن عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت: 733هـ) ،نهاية الأرب في فنون الأدب ،ط1(دار الكتب والوثائق القومية–القاهرة،1423 هـ)308/24.

23– المراكشي ،المعجب ،165.

24– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح:عمر عبد السلام التدمري،ط2(دار الكتاب العربي، بيروت، 1413 هـ – 1993 م)28/37.

25– الذهبي ،تاريخ الاسلام ،294/39؛ الناصري،شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن مُحَمَّد الناصري الدرعي الجعفري (ت: 1315هـ)،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تح: جعفر الناصري و مُحَمَّد الناصري (دار الكتاب – الدار البيضاء،لا.ت)150/2.

26– الناصري، الاستقصا ،150/2.

27– الناصري ،الاستقصا،151/2.

28 - **الناصري ،الاستقصا ،155/2.**

29 - **الناصري ،الاستقصا ،156-155/2.**

30– الناصري ،الاستقصا ،2/153–156 .

31- مقديش ، محمود ،نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ،تح: علي الزواري، محمد محفوظ ط1(دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، 1988 م) 468.

32– مقديش ، نزهة الأنظار ،469.

33– ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ت: 681هـ)،تح: إحسان عباس ،ط1(دار صادر – بيروت، 1994)8/7 ؛مقديش ،نزهة الانظار ،469–470.

34 - المراكشي ،المعجب ،207.

35– ابن حلكان ،وفيات الاعيان ،8/7؛ المراكشي ،المعجب ،207؛ مقديش ،نزهة الانظار ،470.

36– ابن حلكان ،وفيات الاعيان ،9/7 ؛ المراكشي ،المعجب ،207؛ مقديش ،نزهة الانظار ،470.

37 - المراكشي ،المعجب ، 207 ،226 ،234.

38- الناصري ،الاستقصا ،222/2

39- الناصري ،الاستقصا،221/2.

40– ابن حلكان ،وفيات الاعيان ؛الذهبي ،تاريخ الاسلام ،25/13. الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،ط3 ،(مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م)339/22.

41- الناصري،الاستقصا،222/2.

42 - سورة التوبة ،اية 47 .

43 - الناصري،الاستقصا ،222/2.

44- الناصري ،الاستقصا ،223/2.

45 - الناصري ،الاستقصا ،223/2.

46- الناصري ،الاستقصا ،224-223/2.

47 - الناصري،الاستقصا ،224.

48– المراكشي ،المعجب ،235–236.

49 – المراكشي ،المعجب ،236.

50– المقري ،شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: 1041هـ)،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح: إحسان عباس ،ط1(دار صادر– بيروت – لبنان ، 1997)383/4 .

51 - المراكشي ،المعجب ،236.

52 - السامرائي واخرون ،تاريخ العرب ،285.

53 – المراكشي ،المعجب ،165.ينظر اعلاه ص6 .

54– حسن ،علي حسن ،الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ،ط1(مكتبة الخانجي –مصر ،1980م)134.

55– ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك (ت594هـ) ، المن بالامامة ،تح:عبد الهادي التازي ،ط3(دار الغرب الاسلامي – بيروت ،1987م) 308 .

56– ابن عذاري المراكشي (ت:بعد 712هـ)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب تح:عبدالله محمد علي ،ط1(دار الكتب العلمية –بيروت ،2009م)322.

57– ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب ،295/4.

58– حسن ،الحضارة الاسلامية ،147.

59– عنان ،دولة الاسلام ،622/4–623.

60– حسن ،الحضارة الاسلامية ،147–149.

61– ابن صاحب الصلاة ،المن بالامامة ،53.

62– ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ)،مقدمة ابن خلدون ،تح:عبدالله محمد الدرويش ،ط1(دار يعرب –دمشق ،1425هـ/2004م) 436.

63– حسن ،الحضارة الاسلامية ،182–183.

64– حسن ،الحضالرة الاسلامية ،201.

65- المراكشي ،المعجب ،156.

66– حسن ،الحضارة الاسلامية ،373.

67- المراكشي ،المعجب ،195.

68- المراكشي ،المعجب،209.

69- الحِميرى ،أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ)،الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح: إحسان عباس،ط2(مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت،1980م)27.

70- المراكشي ،المعجب ،206-207 .

71- المراكشي ،المعجب ،235؛ابن عذاري ،البيان المغرب ،335/4؛المقري ،نفح الطيب ،383/4.